

F94 004

جامعة بيت لحم

كلية الآداب

دائرة العلوم الإنسانية

الحرب العالمية الأولى " ١٩١٤ - ١٩١٨ "

إعداد

سمر مره

سنة ثمانية

عاش أُنسَاء المجتمع في ظل الحرب العالمية الأولى في وضع سيء جداً،
صود في الجانب الاقتصادي، فقد أحبط هذا المجتمع في تفتت كيانه
و تفتت عائلته و الرعماء المستعيرين و انتماش النشاط الاقتصادي و الصناعات
لشغل البلاد. كما أن أُنسَاء هذا المجتمع عاشوا أوضاعاً اليأسية، تباينات الاقتصادية بل
قوتها، فلم يتمكن أُنسَاء هذا المجتمع في انقلاب على هذه المعاناة بواسطة وجاهتهم
و أموالهم، مما جعلهم في ظروف قد تكون أكثر قسوة عليهم وأكثر هذه
حدث في المجتمعات الرأسمالية، فلم يحصل اقتصاد سريعاً و تلقى في الحرب،
و تحت ستار الضرورة العسكرية، شرعت السلطات الرأسمالية جانب التسلية
الذميمة بصورة مباشرة. حُرقت صناعة كاملة للمعيشة و الموارد الغذائية
الخاصة بالفلاحين، وفي كل مكان قطعت الأشجار للوقود و رخصتها الاستعمال المنصرمة
و أحبط نظام الرأسمالية الحرب، و استخدم العلم بالسحرة إلى أقصى حد، و انتزع آلاف
الفلاحين في أعمالهم و الزموا بالقيام بشغل الأعمال الإستراتيجية - العسكرية.
و تقلصت الزراعة والصناعة تقلصاً كبيراً، و توقف الإستيراد في الخارج، بالاضافة
إلى ذلك تم زحف الموارد الغذائية إلى ألمانيا، و أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المواد
الضرورية أضعافاً مضاعفة. كل هذا أدّى هلاك الكثير من الناس في
الجوع، و انتشرت الأوبئة و الأمراض قبل التوليد و النفوس، والذي زاد
الأمراض سوءاً هو سنة الجراد " ١٩١٥ - ١٩١٦ " التي زادت الوضع سوءاً
حيث أكل الجراد كل الأشجار و المزروعات و هذا أدى إلى هلاك
الشعب كل الجوع و الأمراض.

أثر الحرب العالمية الأولى على التعليم :

إنه التعليم أدهم بأحداث الحرب العالمية الأولى التي أدت إلى
تختلف كثير من المدارس التي أنشئت مراكز للبحث أو للمكتبات، أو بسبب
الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الأهالي خلال الحرب التي لم تمكنهم
في الساعات الدراسية في متابعة دراستهم، فحسبوا سعيًا وراء توفير التعليم
لنقصت مواردها بتجديد الأبناء أو تدريب الذكور منهم.

ومن هنا عايناه أحداث الحرب العالمية وحاررتت عليها في توقف النشاط التعليمي قد
أثرت على ما كانت تسمى أولية العائلات وهو أنه يتابع أبناءها في تعليمهم العالمي
مجددًا خارجيًا ليؤاسر مؤهلين لمناصب درهم البارز في الحياة الشخصية والقضائية
والإقتصادية.

أيضًا نشوون الحرب العالمية ألهجت معظم الصحف في فلسطين في حين بقي الصحف
على لفتة إمتدت حتى إشتراك الدولة العثمانية في الحرب، وبذلك المظالم التي طرحت
هذه الصحف كانت تخالف الخطوط الألمانية، لذا أنشئت بأمر من السلطات العثمانية
لتضع نهاية للصحف العربية في فلسطين خلال الحرب، وكان له هذا الإجراء تأثيره
على الأهالي فقد وضعهم هذا الإجراء في حيرة وتلقط حامية وأرغمهم ألهجوا
خلال هذه الفترة أسرى بالأخبار التي تنشرها الدول المتحاربة على خلال البرقيات
التي تنكسر وصية النظر التي تحرم وصحرائ، وهذا ما زاد في حيرة الأهالي حول موقف
دولتهم وبالتالي وضعهم.

أثر الحرب العالمية على الوضع الاقتصادي في البلاد :

وقعت البلاد تحت تأثير الحرب قبل انه تنهار تركيا فأصبحت الحركة التجارية
الخارجية ضربة قوية أدت إلى انقطاعها، مما أدى إلى نقص في قيمة صادرات
والثبات انكسرت على الأهالي والخفاف في كميات الفهم والتحول المستورة في الخارج.
وبدخول تركيا الحرب توقف تمامًا الحركة التجارية مع الخارج بسبب الظهور الإقتصادي
أعماله السريعة للتجارة وهذا الوضع فقد توقفت، فعادت الحرب العالمية الأولى

فأوقفت النشاط المحلي وأخلف على أثر ذلك كثير من المخلدات والمناهر دخل
المون وقد جاء تفضل المخلدات نتيجة طبيعية لاضطراب الأوضاع الاقتصادية
في البلاد أو بسبب الأحداث التي كانت تجري في قبل السلطات العسكرية
على هذه المخلدات. أو بسبب توقف المواهب المحلية كتوقف السكك الحديدية
بسبب قلت أو ندرة الفحم اللازم لتشغيل القطارات. فحاولت السلطات العسكرية
إقتضاهن كيات الفحم الموهودة بين أيدي الأهالي. كما عطلت الحرس مورداً
إقتصادياً آخر كانت توفره المون الفلاحية زعماء حليين. وهو موسم الري في
حيث تعطلت الفنادق المتعددة في البلاد مما زاد في إربابها أحوال أهالي البلاد
المالية.

إن هذه العوامل أدت إلى زيادة الأسعار. فقد أصبح سعر القمح خلال الأشهر الأولى
في الحرب أربعة أضعاف سعره قبل الحرب. نهزت الدولة العمالية أسباب
ارتفاع الأسعار في هذا الوقت المبكر في الحرب إلى إرتفاع فلاحها وحسبها القتار
ومن هنا أديت تقلبات عديدة لحاققة في التجار الحائرين الذين يتقلبون
السعر أو الحبوب في عطفة لأخرى أو يبيعون على سعر يسير في الخارج عبر جدياً
وراء الربيع العاجل. كما سجلت الدولة على تحديده أسعار الحاجيات الضرورية
في البلاد وحدثت بتقدم المخالفين للأسعار إلى المحاكم لأجل ارتياع الحرام
الواجب منهم.

وحقيقة الأمر أنه لارتفاع الأسعار يرجع في العود إلى الأمر إلى ارتفاع
الاحتياج بالاعتماد على الخارج في وقت شهدت فيه الدول معادية لتزويداً محلية
الحصار البحري مما أثر بالتالي على تظليل حركة التوزيع التجاري ومن هنا كان ارتفاع
أسعار البضائع والسلع المستوردة بسبب أكبر من السلع والمخيمات المحلية
أمام هذه البرهينات أنه تأثير الحرس وإحباطاً فقد أثرت على نقابة الزيد
العاملات التي كانت تسهم في إعداد الصناعات الحرفية التي تعتمد أهلها على
الأيدي البشرية وذلك عندما عملت السلطات العسكرية على سحق القوى
البشرية في نطاق إمبراطورية القبر لافهم وربما إفقرت الصناعات المعتمدة على
القوة البشرية كما كان تأثير الحرس على الصناعات وإحباطاً حكم أنه معظم الصناعات
كانت قائمة على المنتجات الزراعية قبل معاهم الزيتون أو مصانع الصابون وذلك
عندما أقدمت السلطات العسكرية على قطع أسواق الزيتونة لاستخدامها كوقود

بعلد في الغم الذي فقد في البلاد، ولبس الأصعب أنه تسر هذه ظاهرة
أوامر المصانع المرتبطة أصلاً بشجرة الزيتون.

توقف النشاط والأعمال الزراعية

تضافرت عدة إجراءات اتخذت السلطات العسكرية التركية مع بداية
نشوب الحرب العالمية في تعطيل النشاط الزراعي في مناطقها. وفي الإحصاءات
أيضاً حسب إنشاء البلاد إلى الخدمة العسكرية وبسبب انتماء أفراد البلاد في فئات
الشعب المنخفضة فأدى ذلك إلى قلة الشبيبة العاملة في قطاع الزراعة
بشكل عام. وبدءت السلطات التركية أدركت أن هذا تجريد البلاد عن أيدي
العاملة على قطاع الزراعة لذا حاولت معالجة هذا الأمر بمكلفت قوات في
الحيد للقيام بالأعمال الزراعية غير أنه هذه المحاولة لم تنجح بسبب
عدم البعوض العدم لذلك لم يتم تنويع الأدوات الزراعية اللازمة
وحتى ذلك أيضاً قيام السلطات العسكرية التركية بجمع الحيوانات في البلاد
ليستخدم في الأغراض العسكرية في وقت كان الفلاح اعلى طيبت بغيره على
الحيوانات سهل كبير في أحواله الزراعية كالحراثة أو النقل.
ولم ينف الأمر عند توقف الأعمال الزراعية، بل أنه الإجراءات العسكرية
أوقفت هذه الأجزاء الكبيرة من الأراضي الزراعية في البلاد خاصة شجرة
الزيتون التي كانت هادئة للترك، فقد قطعت لإستخدام كوقود للقاطرات
في وقت ظهر فيه الكهرل على الغم في الخارج، كما قطعت أشجار النخيل
في أجل الإحتياجات العسكرية.

سنة الجراد ١٩١٥ - ١٩١٦

جاءت أسراب الجراد عام ١٩١٥ - ١٩١٦ لتفشي على كل ما بقي في المزارع
والأشجار في البلاد. وزاد في ظهوره أسراب الجراد أنها هلت بالبلاد
في وقت لم تتوفر فيه العلاجات أو اللقاحات لمكافحة هذه
الآفات. لذا فقد تصدت الدولة على الطائفة البشرية في مقاومة شراب
الجراد. فكلفت أبناء البلاد من ١٥ إلى ١٦ بجمع الجراد. حيث يجمع
كل ملك ٢٠ كيلو في الجراد أو يدفع المعدل المقرر وهو ٢٠ ليرة عثمانية.
لهذه الأسباب التي أحابت المحاصيل الزراعية في البلاد أدى إلى حدوث
أزمات اقتصادية. فاضت من مخزني الحبوب إلا المعدل ليس واحد فقط.
وبحسب كانت لهذه السبب الأثر السيء على أهالي البلاد فوجد ما قام الجراد
بأكل كل ما هو أخضر من أشجار وحشائش وعشبات. لم يجد أمام الشعب
أي شيء يأكلونه سوى الجراد. فصار يأكل الجراد بعد سلقه وشره انشرب
الأمراض والذوشت مثل الكوليرا والتيفوس ونتجت لذلك مات
الكثير في الناس بسبب هذه الأمراض والوفى زاد الوضع سوءاً
عدم وجود المستشفيات حيث كانوا يقيمونه المصحات في مكانه معزول
على الأرضين وتركونه حتى يشفا وإذ مات له يذهب
لرؤيته خوفاً من انتقال المرض إلى الآخرين.
كما قلت سابقاً كانت الحكومة التركية بتعبئة الرجال والنساء
جميعهم الجراد ويضعونه في الأبيار أو يجمعونه في جمر
ويحرقونه.

وما أدى إلى انتشار الأمراض هو أن كان الشعب أو النساء لن
يأخذن الشعر مما واد الحنول ويضعونه ويضعونه
جزءاً وبالمنع هذا لم يحسن نظيفاً وكثيراً وباللأني كما قلت أدى إلى
انتشار الأمراض

التجديد البحري

قامت السلطات التركية بأخذ الرجال في بيوتهم في أصل الجبهة
البحرية بالقوة. حيث إهانت التي تكون في رجل واحد لتتم أحده
إلى الخدمة. أما إهانت التي تكون في عدة رجال كانوا يأخذوا
في هذه الإهانت لرجل أو اثنين. وحرفاً في التجديد كان معظم الرجال
تقوم أوقاتهم مختلف في البيوت أو في أي مكان آخر وكانت
المرأة هي التي تقوم بجميع الأعمال بدلاً من الرجل. واليهن لهم
كانت هذه الإهانت قبل شروق الشمس يأخذونه طعامهم ويذهبون إلى
مكان آخر يقوم فيه نهارهم وعند الغروب يعودون إلى بيوتهم وهكذا
استمر هذا في سنوات حتى انتهت الحرب.

وهكذا عاش الشعب أثناء هذه الحرب الأهلية في جميع
الجوانب الاقتصادية، الاقتصادية، السياسية، الزراعية،
الطعامية، الحر الذي زاد الوضع سوءاً بسبب الكثير من
الأفراء و هوى الكثير في المكان من هوى الحزاز والجوع
والأفراء، وبالتأكيد، لا أحد يحب أنه يتذكر هذه السنوات لأنها كرها
هذه الحرب، كلمة لها تأثير سيء في نفوس الشعب.